

**الرئيس إسياس أفورقي: العلاقة الثنائية مهمة لأبعادها الإقليمية كذلك تناولنا القضايا التي تعاني منها إفريقيا والمنطقة**



**أجري الحوار التلفزيوني: صلاح الدين حسين  
قام فخامة الرئيس إسياس أفورقي بزيارة عمل رسمية الى جمهورية مصر  
العربية إستغرقت خمسة ايام، شارك فيها في إفتتاح المتحف المصري الكبير، كما  
أجري مباحثات مع الرئيس عبدالفتاح السيسي، للحديث عن هذه الزيارة  
ومخرجاتها**

**وفيما يلي نص الحوار:**

**- فخامة الرئيس نستهل هذه المقابلة بمشاركتكم في إفتتاح المتحف المصري  
الكبير. كيف كان الإفتتاح التاريخي؟**

**- المتحف وعرض الإفتتاح وتفاصيله كان مذهلا للغاية، فالإعداد الفني والحركة  
والضوء وكافة المؤثرات كانت مذهلة، يجب ان نستفيد من هذه التجربة ومن عراقة  
التاريخ المصري، ونعمل على نشر هذه الأفكار والثقافة، وهي مناسبة للإنتلاق  
والإستفادة من هذه الإمكانيات الفنية. يجب نشر ذلك وعكسه عبر وسائل الإعلام  
ليستفيد منها المواطن. بكل المعايير كان الإفتتاح مذهلا من خلال ما شاهدناه.**

**- أجريتم فخامة الرئيس جلسة مباحثات مع الرئيس عبد الفتاح السيسي، ماهي  
مخرجات هذه المباحثات، ودورها في تعزيز العلاقات الثنائية التاريخية بين ارتريا  
ومصر والدفع بها؟**

- العلاقة الثنائية مهمة لأبعادها الإقليمية، ومجالات التعاون لم تقتصر على العلاقة الثنائية فقط، بل تناولنا المنطقة والمحيط، وناقشنا القضايا التي تعاني منها إفريقيا والمنطقة، والمفهوم الإستراتيجي المشترك ينصب في كيفية الخروج من مستنقع التهميش والتدخلات وعدم الإستقرار والحروب والمساهمة في خلق المناخ الملائم لمعالجة ذلك. ونقاشاتنا تناولت التفاصيل الدقيقة للمواضيع الآنية والأوضاع الراهنة، بحيث يمكننا تجديد العهد ووضع الخطط لتنفيذ مشاريع مشتركة وإشراك الآخرين بحيث يشمل كل شعوب المنطقة، ونشر الوعي الإستراتيجي وبلورة الأهداف والإستفادة من الموارد المتاحة، مما يتطلب مجهودا مستمرا. والثقافة السياسية التي نرسخها في علاقاتنا الثنائية والإستراتيجية مهمة للغاية، لأن الهدف بعيد والتحديات كبيرة، مما يتطلب ترابطا بين الأهداف الإقليمية والوضع العالمي. هذا التشاور مستمر، والعلاقة الإستراتيجية ليست مجرد اعلان موقف مشترك، بل انما عمل جدي لجعل هذه العلاقة مثمرة في نهاية المطاف.

- ظل السودان حاضرا على الدوام في المباحثات باعتبار مصر وارثيا دولتان محاددتان للسودان، ماهي الرؤية المشتركة بين البلدين لحل هذه الأزمة وتجاوز هذا الوضع المأساوي؟

- هذا تحدي كبير للغاية، لكن رغم ذلك نحن مصممون على تقوية مساهمتنا من اجل تمكين السودانيين من إيجاد حلول لمشاكلهم دون تدخلات خارجية، يدور الحديث عن وجود حرب أهلية في السودان، ولكن الحقيقة هي ان ما يواجهه السودان مؤامرة وغزو خفي ومعلن. فالشعب السوداني إنتفض بعفوية بعد ثلاثة عقود للإنتقال الى وضع أفضل، لكن للأسف لم تكن الظروف مهيأة لذلك. كان بإمكان السودانيين وضع خارطة طريق للوصول الى مابعد المرحلة الإنتقالية ، لكن التدخلات الخارجية عقدت العملية الإنتقالية ،وخلقت مشاكل وغزت السودان ، والآن ومنذ الإنتفاضة الشعبية ، تم إهدار الوقت بالرغم من إمكانية وضع الحلول خلال سنتين أو ثلاثة بعد الانتفاضة ، لكن إمتدت السنوات في ظل هذه الأزمات والمشاكل. لذا فإن الجهد المصري -الإرتري وغيرها من الشعوب الداعمة للسودان لا بد منه، و ان نعمل بجدية. العمل الإعلامي والتشويش والتزوير للواقع تعطي ذرائع للتدخلات

الخارجية، فمثلا المبادرة المصرية لدول جوار السودان كان الهدف منها حصر القضية في دول جوار السودان المعنية بما يحدث في السودان، ولها إلمام وقدرات تمكنها من المساهمة في حل أزمة السودان لكنها واجهت العراقيل، وحتى المبادرات الإقليمية تواجه العراقيل المستمرة. ونحن مستمرون ومصممون لإيجاد حل سوداني- سوداني بدعم جوار السودان، لأن هناك مصالح مشتركة إستراتيجية بين السودان وشعوب المنطقة، ومن واجب الحكومات ان تعمل بإتجاه حل هذه الأزمة ودعم الشعب السوداني.

- ايضا قضية البحر الأحمر وأمنه وإستقراره بإعتبار، ان ارتريا ومصر من الدول المشاطنة للبحر الأحمر الى جانب دول الحوض، ماهي الرؤية المشتركة والجهود لخلق آلية للتنسيق بين هذه الدول والإستفادة من موارده خاصة في ظل هذه الحملات التي تحاول الهيمنة على البحر الأحمر ومحاولات التغول؟

- المشكلة تحتاج إلى مزيد من الوقت للتمكن من تناول كل أبعادها. فالبحر الأحمر ليس بحراً لدول المنطقة فقط، بل ممر مائي دولي له أهمية جيوسياسية من أي ممر في أي موقع آخر، سواء كان في المحيط الهندي أو في المحيط الباسفيكي وغيره. البحر الأحمر يشكل مسؤولية كبيرة للدول المطلة عليه بما فيها مصر وإرتريا. إن تأمين هذا الممر مسألة إستراتيجية لكل الدول المنطقة وخارجها حتى القوى العالمية لها أهميتها من دون الخوض في التفاصيل. المشكلة هناك تصورات كثير من القوى السياسية ونحن الدولة المطلة على البحر لدينا موقف واضح في هذه العملية. فالمقترح الذي قدمناه في مناسبات معينة ويحمل 12 نقطة يتركز على شيء واحد، فالمرتبة الأولى أن تكون لكل دولة مطلة على البحر الأحمر قدرات ذاتية تمكنها من حماية مياهها، وشواطئها، وأرضها وجوها. هذه الدول قد تحتاج إلى إمكانيات وإرادة وإلى كثير من القدرات الأمنية. لا يمكن أن يوجد بديل للقدرات المحلية لكل بلد في البحر الأحمر وأتمنى أن تكون هذه المهمة المطلب الأساسي على الرغم من التباينات والخلافات هنا وهناك، فهذا المطلب الأساسي هو أن يكون لكل دولة وكل شعب قدراته الذاتية لحماية موقعه كدولة سيادية.

بالإضافة إلى ذلك تلزم المرتبة الثانية أن تكون هناك آلية تعاون بين هذه الدول،

لكي تتمكن من جمع قدرات أقوى حتى تأمن هذا الممر المائي الدولي، من خلال آلية أو إتفاق قانوني يجمع كل هذه الدول للمساهمة في تأمين هذا الممر المائي الدولي ولا يحتاج إلى قواعد عسكرية ولا تدخلات قوى إقليمية أو قوى عالمية حتى تؤمن هذا الممر. فالتأمين هو متروك لأجيال المتتالية القادمة كحل أزلي بالنسبة للعملية.

المرتبة الثالثة تتمثل في احتمالية إذا لم تكون الآلية للدول المطلة على البحر الأحمر غير قادرة على حماية هذا الممر، يجب أن يكون حينها دور دولي في إطار قانوني لحماية هذا الممر، وليس كل دولة توقع صفقات مع دول عظمى ودول في الإقليم وخارجه بحجة أن تحمي مياها أو تكون لديها مساهمة، فهذا مرفوض، لأنه سيجلب الكثير من التعقيدات والتحديات لهذه البلدان. إذن يجب أن يكون هناك إطار قانوني دولي. ففي هذه المرتبة الثالثة مثلاً وكإحتمال إذا تعاونت الدول وخلقت آليات وكونت قدرات لحماية هذه المياه، يتطلب إتفاق قانوني بين هذه الدول لطرح هذه العملية إما في مجلس الأمن أو في منظمة الأمم المتحدة حتى يتوفر بديل للخيارين الذي طرحته. خارج هذا التصور لا يمكن ان يكون هناك تصور لوجود قواعد للدول العظمى في منطقة البحر الأحمر لتأمين هذا الممر المائي أو تدخلات عسكرية مباشرة ضد دولة معينة من هذه الدول. فهذا مرفوض تماماً وغير قانوني وسوف لن يكون مجدياً بأي من الأحوال. لذلك تؤخذ مسألة البحر الأحمر بالنسبة لنا ولدولة مصر في إطار هذا المفهوم. يجب أن نساهم لخلق مناخ يجمع كل الدول المطلة على البحر الأحمر وليس مصر وإرتريا فقط حيث يعني كل دول هذه المنطقة. أنا أعتقد هذا شئ واقعي لا يحتاج إلى تعقيدات ولا يحتاج إلى تدخلات خارجية حيث يجب أن ندفع بطرح هذه القضية في أي مناسبة ثنائية أو جماعية كمشروع متكامل لتأمين هذه الممر الدولي المائي ويكون البحر الأحمر بحراً عالمياً يخدم مصالح كل الدول وكل الشعوب في العالم.

- الصومال حاضراً دائماً في المباحثات الارترية - المصرية وتم عقد قمة ثلاثية بين ارتريا ومصر والصومال في العاصمة اسمرأ، ماهي الجهود المشتركة للحفاظ على سيادة الدولة الصومالية واقامة مؤسساتها واعادته كصومال موحد؟

- هذه المسألة غير محصورة بالبحر الأحمر، والبحر الأحمر مرتبط بباب المندب

وبخليج عدن، مرتبط بشواطئ الصومال والمحيط الهندي، فهي جغرافية وإستراتيجية مترابطة، والأهمية الجوسياسية لهذه المنطقة مترابطة، وكما اسلفت في مقابلة قديمة، فالصومال له شاطئ يقدر بحوالي 3000 كلم، كيف يمكن تنمية قدرات محلية صومالية لحماية هذه الشواطئ مثلاً؟، مع الوضع القائم في الصومال والدولة الفاشلة التي ليس لها مؤسسات سيادية لحماية مصالحها القومية، وحماية اجوائها وشواطئها وارضيتها، يجب ان تكون هناك قدرات صومالية قادرة على حمايتها، فقد ظللنا منذ فترة طويلة، حتى قبل إستقلالنا، نعمل لتكون للصومال هذه القدرة، لن يكون هناك احد بديل للصوماليين، ويجب ان تكون لديهم القدرة على بناء الدولة ومؤسساتها، والمؤسسات السيادية، وهذا يحتاج للوقت والإمكانات، وبما يسمح للصوماليين لتحقيق هذا وبناء مؤسساته، ويعتبر ذلك كارثة موجودة في المنطقة، وكذلك خليج عدن بنفس المستوى، فهو خليج مشاطئ للصومال واليمن وعمان، يجب ان تكون هذه المنطقة آمنة. لكن ما هو مقلق الآن هو محاولة بعض القوى من خارج المنطقة، تأمين مواقع لها في هذه المنطقة، فهناك محاولة لخلق قاعدة في سقطرة التي تقع في القرن الإفريقي، وهي جزء من اليمن، ايعقل ان تتصور اي قوة ان تجعل قاعدة لها في ميون في باب المندب؟، او ان تأتي اي قوى إقليمية لتجعل لها قاعدة في زُقر؟. إذا رأينا الجغرافية من سقطرة إلى ميون إلى زُقر، ومحاولة تقسيم الصومال إلى أجزاء، حتى تكون الفرصة مؤاتية لبناء قواعد هنا وهناك لتمرير سياسات خارجية.

وعدم الإستقرار الذي تعيشه اليمن، مفتعل من قبل قوى عالمية لتصبح تموضع او تمركز لخلق قواعد عسكرية. هذا الخطر الذي يظل على البحر الأحمر وخليج عدن وشواطئ المحيط الهندي، يتطلب ان يكون هناك تضافر وجهد إقليمي ومحلي، ان يكون هناك إستقرار في المنطقة بمعزل عن اي إتفاق إقليمي، يربط البحر الأحمر وخليج عدن وشواطئ مع المحيط الهندي. ويمكن ان نقول من هذا المنطلق، البعد الإستراتيجي لهذه المنطقة، وأهمية التضافر والتعاون والتكامل بين شعوب هذه المنطقة، أو حكومات هذه المنطقة هي مسألة تاريخية ولا خيار لأي قوى بعينها.

**شكراً فخامة الرئيس**